قطرب وكتابهُ المثلث

(تابع ما قبلهُ)

المسألة الرابعة معارضة منظومة الديربي بسخننا . سنتبع في هذه المعارضة ترتيب المواد في المنظومة المذكورة لورودها فيها بحسب الحروف الهجائية ونقدمها بالذكر على شرح قطرب حرصاً على سلسلة معانيها ان لا تنفصم عراها ، ونقتصر من شرح قطرب على ما يحتملهُ هذا المقام ضاربين الآن صفحاً عن كثير من الاستشهادات الكتابية والشعرية

الديربي اذا نابت سبل الحب عُمرا (كثير) وقد ملئت بك الاعداء غمرا (حقد)
فلا تك في الهوى ياصاح غُمرا (جاهل) فسرّ عفاً ودع زيداً وعمرا

قطرب — فتحُ الغَمرُ والغِمرُ والغَمرُ . فالغمر بالفتح هو الماء الكثير واما الغِمر فالحقد في الصدور واما الغُمر بضم الغين فهو الرجل الذي لم يجرّب الأمور وهو الضعيف في حالاتهِ

الديربي — بهِ تزوجوا السلامة والسّلاما (التحية) ويلق من يضفك السّلاما (الحجارة)
ولا تجبر لعضتهِ السّلاما (الاصابع) وصرّح باسم من تهواهُ جهرا

قطرب فتحُ نوع آخر السّلام والسّلام والسّلام . فاما السّلام فهو التحية من الناس واما السّلام بكسر السين فهي الحجارة واحدتها سِلة واما السّلام فهي عروق ظهر الكف وقيل هي عظامهُ

الديربي — تملّ بالرجاء وبالكلام (القول) لما تشفاهُ من ألم الكلام (الجراح)
ولا تجزع من الارض الكُلام (الوعرة) فبعد العسر يلقى المرء يسرا

قطرب — فتحُ الكلام والكلام والكُلام . فاما الكَلام فهو كلام الناس بينهم واما الكلام فهي الجراحات واحدتها كِلمٌ واما الكُلام فهي الارض الصلبة فيها الحصى والحجارة

الديربي — ثواء بين كثبان وحرّة ارض حجرة) وطيّ مهامهٍ تطوى وحرّه (العطش)
افل اذى يلاقيهِ ابن حرّة (ضد المولد) فصبراً يا أميل الحب صبرا

قطرب — فتحُ الحرّة والحِرّة والحُرّة . فاما الحرّة فالرمال وارض فيها الحصى والحجارة البيض والسود والحِرّة بكسر الحاء اشدّ ما يكون من العطش والحُرّة بضم الحاء من النساء

الديربي — جفا الاحباب زاد الجسم حالًا التغيرُ وما ابقى الهوى للصب حيًا (العقل)
فلو ذاق الكرى واصاب حلمًا (منام رؤيا) لكان لهُ بروز الطيف بشرا

قطرب — ومنهُ حلمَ وحلمَ وحلمَ . فاما حلمَ فهو ان يحلُمَ في النوم واما حَلِمَ فهو من حِلمَ الادم وهو فسادهُ واما حَلُمَ فهو من الحِلم وهو الاحتمال (لكن الاول ذكر اسماء والثاني افعالاً)

الديريني — حبيب زارني في يوم سبت اليوم فتمتعت مبادراً من غير سبت (النعل)
وقد نشر الفريع بنات سبت نسيم بنات وهبت نسيم غصن البان نشرا

قطرب — ومنه السَّبْتُ والسِّبْتُ والسَّبَتُ — فما السَّبْتُ فهو اليوم. واما السِّبْتُ فهي النعال المدبوغة بالقرظات اليمانية التي لا شعر عليها. واما السَّبَتُ فهو نبت يشبه الخطمي

الديريني — خليلي ان في قلبي سهاما الإحراق وفي الاحشاء من وجدي سهاما (النبال)
كان جوانحي ترمي السهاما (الشعاع) فهلاً قد اقام الحب عذرا

قطرب — ومنه السَّهام والسِّهام والسُّهام — فالسَّهام شدة الحر ووهجه. واما السِّهام بكسر السين فهو النبل والنشاب. والسُّهام بضم السين لعاب الشمس قال الشاعر

تخال السهام بارجائها سبيخة قطن لدى نادفنا

الديريني — وعاداعي سلوتي الف دعوه (الندا) وما دعواه عندي غير دعوه (الادعا)
وقد عدت بذاك الروح دعوه ونجد رضى لبشري بالوصل نذرا

قطرب — ومنه الدَّعوةُ والدِّعوةُ والدَّعوةُ — فاما الدَّعوة فالرجل يدعوك الى الطعام وينادبك قال عنترة العبسي

دعاني دعوة والخيل تردي فما ادري اسمي ام كناني

واما الدِّعوة فالرجل يدعى الى قوم ليس منهم. قال الشاعر

تزعم لي انك من باهلة تلك لعمري دعوة خاملة

واما الدَّعوةُ[1] فهو الدُّعاء في الحرب. قال الشاعر

ودعوة اقوام خلفت جميعهم لجبٍ ورجلٍ والحنيدة تخرُ

الديريني — ذكرت زمان اخواني وشربي الندامى وقد كان الرضى والقرب شربي (نصيبي)
فالي قد سمعت اليوم شربي مصدرا وهم ما عودوا المشتاق هجرا

قطرب — ومنه الشَّرْبُ والشِّرْبُ والشُّرْبُ — فالشَّرْبُ بالفتح القوم يجتمعون على شراب وغيره. والشِّرْب بالكسر موضع الماء قال ابو زيد الطائي

اي صاحٍ سعى ليقطع شربي حين لاحت للشارب الجوزاء

والشُّرْبُ بضم الشين الشرب بعينه

الديريني — ركبت مفازة وقطعت خرقا مفازة وذلت مطالبي وصحبت خرقا (كريما)
وقلت تعاذل قد لام خرقا (احمق) الا اني بسر الحب ادرى

(١) لم نجدها بهذا المعنى في كتب اللغة

قطرب — ومنهُ الخَرق والخرق والخُرق — فالخرق بفتح الخاء الصحراء الواسعة البعيدة الاطراف. والخرق بكسر الخاء الثياب الكاملة في خلالهِ السخفُ الظريف. والخرق بضم الخاء الجهل والحمق

الديربني - زها فدع اللحا واترك ملامي الجاج) فقد بلغ اللحا سيل الغرام (الاذقان)
وفي سب اللحى كاس الحمام (جمع لحية) واصحاب الهوى في الحب ادرى

قطرب — فاللحاء بالفتح من الملاحاة وهو ممدود واللحا بالكسر والقصر والمد فمن مد جعلها قشور الشجر ومن قصر جعلها جمع لحيةٍ. واللحا بالضم جمع لحيٍ ولحيٍ وهي العظم الذي تنبت عليهِ اللحية

الديربني — سلواعني الملا فيها قراري (البرية) وابحرها الملا فيها عقاري (جمع الملا)
وما يُغني الملا والصبر عاري (المحفة) من الكتمان لا شتاروا (كذا) سرا

قطرب - ومنهُ الملا والملا والمُلا — فالملا بفتح الميم الصحراء الواسعة لا نبت فيها ولا جبل. والملا بالكسر جمع ملاء الآنية والملاء بالضم الملاحف من الكتان وغيره

الديربني — تجوني ما لهاني الناس شكل شبه) ولبس يروقني حور وشكل (غنج)
وكتمان الهوى ياصاح شكل (قيود) فحل القيد واطرح عنك إصرا

قطرب - ومنهُ الشكلُ والشِكلُ والشُكلُ — فالشكل بالفتح الشبه والمثل. والشكل بكسر الشين الغنج والدل. والشكل بضم الشين جمع شكال وهو شكال الخيل

الديربني — صبت شوقا الى النعمان صرّه (جماد) وما الشتوى الى صرٍ وصرّه (برد)
فسر معهم وهو من الف صُرّه (ربطة) فيذلل الروح للحبوب اسرى

قطرب — ومنهُ الصُرّةُ والصِرّة والصُرة — فاما الصرة[1] بالفتح فالجماعة من الناس. قال الله عزّ وجلّ « فاقبلت إمرأتهُ في صرّة فصكّت وجهها وقالت عجوز عقيم ». وقال الشاعر وهو الشمردل

حيّاط اودية وهادي صرّةٍ خشاء فيهنّ الاسنةُ تلمعُ

والصرة بالكسر الليلة الباردة والصرة بالضم الخرقة التي يصر فيها الشيء. قال الشاعر

لا يألفُ الدرهم الوضّاح صُرّتنا لكن يمرُّ عليها وهو منطلقُ

الديربني — فنفايت الكلا والروض باسم (المرعى) ويحمي بالكلا والشوق حاكم (الحفظ)
وفي ألم الكُلى نيل المكارم (جمع كلية) فخاطر لا تجد للموت خطرا

(١) لم نجد في كتب اللغة الصرة بهذا المعنى اعني جماعة النساء ولم نجدها ايضا كذلك في ما لدينا من التفاسير القرآنية

قطرب — ومنهُ الكلا والكِلا والكَلا — والكلا بفتح الكاف والقصر والهمز النبت وما رُعي من العُشب رطبًا كان او يابسًا . والكلا بالكسر جمع كلاية وهو الحفظ . والكلى بالقصر وضم الكاف جمع كلية

الديربي — طلابُ عرادلي جورٌ وقسطٌ (ظلم) وحكم احبتي عدلٌ وقسطٌ (عدل)
وانفاس الحي النجدي قُسطٌ (عود) يميل بعرفها المشتاق سكرا

قطرب — ومنهُ القَسط والقِسط والقُسط . فالقسط بالفتح الجور . واما القسط بالكسر فالعدل والقسط بالضم العود الذي يتبخر بهِ

الديربي — ظلال الايك منها فاح عَرْفٌ (الرائحة الطيبة) فقلت لعاذلي لم يبقَ عرفٌ (الصبر)
وعندي ان حكم الحب عُرفٌ (عرف الناس) ولو ذابت بهِ الاجسام قسرا

قطرب — ومنهُ العَرْفُ والعُرْفُ والعِرْفُ . فالعرف بالفتح الريح الطيبة ويقال انهُ العود الذي يتبخر بهِ . والعرف بالكسر الصبر . والعرف بالضم المعروف

الديربي — عسى حظي يساعدني وجَدٌّ (اب الاب) فما يغني بغير الجد جِدٌّ (الاجتهاد)
فما يروي صدا المحروم جُدّ البئر) ولو القى جميع الارض تبرا

قطرب — ومنهُ الجَدُّ والجِدُّ والجُدُّ . فالجد بالفتح ابو الاب والجَدُّ ايضًا البحث . قال الشاعر

بهاليلُ ابطالٌ طماحٌ صادة بنى لهم آباؤهم وبنى الجَدُّ

واما الجِدُّ بالكسر فمن الحق والجِدُّ في الامر ايضًا . والجُدُّ بالضم البئر القديمة في قرب الكلا مقصور . قال الشاعر

أثافيَّ سُفعًا في معرَّسِ مِرجَلٍ ونُؤيًا كجُدِّ الحوض لم يتثلم

الديربي — غدت زمنًا تغازلنا الجواري (جمع جارية) وفزنا بالنوافل والجوار (المجاورة)
وبعد النطق بالصوت الجُوَار (صوت عالٍ) غدت اطلال ذاك الحي قفرا

قطرب — ومنهُ الجَوارُ والجِوارُ والجُوار . فالجواري بفتح الجيم جمع جارية . والجوار بالكسر من المجاورة والجُوار بالضم الصوت العالي

الديربي — فراق الالف أمَّ القلب أمَّه (الشجة) يفرّي ربعهُ من بعد إمَّه (الالتئام)
كذا حكم الهوى في كل أمَّه (امة من الخلق) وقد شهدت بهِ العشاق لترى

قطرب — ومنهُ الأَمَّةُ والإِمَّةُ والأُمَّةُ . فالأَمَّة بالفتح الشجة الموضحة التي توضح عظم الراس اي تكشفهُ . والإِمَّة بالكسر النعمة والخصب . والأُمَّة بالضم الجماعة من الناس

الديربي قفوا ثم استمعوا قول الحمام الحمام المطوّق ونوحوا مثلها نوح الحمام (الموت)

وفادوا معلقًا يا ابن الحُمام (اسم رجل من العرب) لقد عشتَ بخفض العيش دهرا

قطرب — ومنهُ الحامُ والحِمامُ والحُمامُ . فالحَمام بالفتح الطائر بعينهِ والحِمام بالكسر الموت . والحُمام بالضم اسم رجل

الدبريني — كفاني ان بلمَّ الطيف لَمَّهُ (زورة) وينهلني ولا بللاً بلَلَّهُ (شعر الرأس)
فاني بعدهُ انسى (كذا) لُمَّهُ (جماعة من الناس) ولو صاحبتُ كل الناس طُرًّا

قطرب — ومنهُ اللَّمَّةُ واللِّمَّةُ واللُّمَّةُ . فاللَّمَّة بالفتح طارق من جنون او فزع . قالت ام نوفل

أُعيذهُ من حادثات اللَّمَّهْ ومن يريدُ همَّهُ وغمَّهْ

واللِّمَّةُ بالكسر الوَفرةُ . واللُّمَّةُ بالضم الجماعة من الناس

الدبريني — لهُ مني ولاءٌ مثل مَسكي (الجلد) ومن نطقي ثناءٌ مثل مِسكي (الطيب)
ولم يترك هواهُ غير مُسكي (رزق) ولي رمقٌ بجُد بالمكس واقرا

قطرب — ومنهُ المَسكُ والمِسكُ والمُسكُ . فالمَسكُ بالفتح الاهاب وهو الجلد . والمِسك بالكسر المسك بعينهِ . والمُسك بالضم ما امسك البدن من طعام او شراب قال الشاعر

فاولُ مُسكةٍ من ماء مُزنٍ تمثلها لقد برَّحَ الخفاء

الدبريني — ملكتَ القلب فاحكم دون حَجْرٍ (المنع) وهام بكاس حبك كل حِجرٍ (عقل)
ولو ملك الهوى قلب ابن حِجرٍ (شاعر) لما انشا يجزل القول شعرا

قطرب — ومنهُ الحَجرُ والحِجرُ والحُجرُ . فاما الحَجرُ فهو مقدَّم القميص قال ابو العتاهية

ذكرتك والشجون ذاكرٌ شجوني فما زلت ازوي الدمع حتى امتلى حَجري

واما الحِجرُ فهو العقل قال الله عز وجل « هل في ذلك قسمٌ لذي حِجرٍ » معناهُ والله اعلم لذي عقل . قال الاخطل

أيكفني الى آل الهجيم رسالةٌ لمن كان ذا رأي سديدٍ وذا حِجرِ

واما حُجْر فهو اسم رجل

الدبريني — نسيم جمالكم في الصدر سقطٌ (الثلج) ونفحة هجركم في القلب سِقط (نار)
وحب سواكم لا شك سُقطٌ (ولد ناقص) حقير يُزدرى حكمًا وذكرا

قطرب ومنهُ السَّقط والسِّقط والسُّقط . فالسَّقط بالفتح الثلج . واما السِّقط بالكسر فهو ضياء النار . والسُّقط بالضم هو الولد لغير تمام

الدبريني — وكم سلمت من الضرغام قُمَّه (الفريسة) ونلت بالعزائم كل قُمَّه (رأس الجبل)
اذا رضي الجبار بمثل قُمَّه (كناسة) فكن رجلاً شريف العز حرًّا

قطرب — ومنهُ القَمَّةُ والقِمَّةُ والقُمَّةُ . فالقَمَّةُ بالفتح ما تناول الاسد بفيهِ . والقِمَّة بالكسر اعلى الرأس واعلى كل شيء . قال الشاعر وهو ذو الرُّمة

وردْتُ اعتسافاً والثريا كأنها على قِمَّة الرأس ابنُ ماءٍ محلَّقُ

والقُمَّةُ بالضم من القمامة وهي كُناسة الدار

الدبربني — حياني بين اثناء الرُّفاق (الصحن) وشرب الماء من وشل الرِّفاق (الماء القليل)

وكل حياة دون الرُّفاق (رفاق للخبز) الى ان يقضيَ الرحمن امرا

قطرب — ومنهُ الرُّفاقُ والرِّفاقُ والرُّفاقُ . فالرُّفاق بفتح الراء الرمال المتصلة . والرِّفاق بكسر الراء ما نضبت عنهُ الماء من جوانب الانهار وكل ما رَقَّ من الارض وجميع الاشياء . والرُّفاق بضم الراء للخبز المرقق

الدبربني — لأصوات التي في الدار صَلٌّ (الصليل) يجاوبني بها في الرسم صِلٌّ (الحية)

وربعٌ دارس الاطلال صُلٌّ (المتغير) وهل يشفي الندا ولهان مغرى

قطرب — ومنهُ الصَّلُّ والصِّلُّ والصُّلُّ . فالصَّلُّ بالفتح صوت الحديد بعضهُ على بعض . والصِّلُّ بالكسر الحية الدقيقة الصفراء . والصُّلُّ بالضم اناء متغير من اللبن واللحم وشبهها قال الشاعر

لا تسقياني بصُلٍّ ان شربت ولا بصِلٍّ انها شرٌّ من الوردِ

الدبربني — ينادمني الطَّلا في ارض نجد (صغير الظبا) كأني بالطَّلا ثَمِلٌ بوجد (الشراب)

وما ميلُ الطُّلى الاَّ بجُهد (الاعناق) تميلُ بحلَّةِ الاعناق صفرا

قطرب — ومنهُ الطَّلا والطُّلا والطُّلاء . فالطَّلا بالفتح الولد اذا سقط من بطن الظبية خاصة ويُقال هو الولد اذا سقط من بطن امهِ والطِّلاء بالكسر عندهُ الشراب الغليظ مثل الرُّبِّ شبَّهُ بطلاء الابل لثخانتهِ وصفاقتهِ . والطُّلا مضموم ومقصور الاعناق واحدها طُلْية وهي ناحية العنق . قال عنترة —

وصحابةٌ شمُّ الانوف همُتهم لِلاَّ وقد مال الكرى بطُلاها

هذا ما اتت لنا فيهِ الفرصة ومكَّنت منهُ الطاقة في الكلام على هذا المثلث ونرجو الادباء الذين خصصوا بزيادة من العلم والاطلاع ان يتحفونا بما لربما يكون لديهم من الفوائد سواءٌ كانت من قبيل الاستدراك على ما ذكرناهُ او التوسع في الموضوع والله لا يضيع اجر المحسنين

مراد البارودي